# خصائص التأليف النحوي في كتب الخلاف
# الإنصاف لابن الأنباري أنموذجا

أ.مريم حسن آل علي

## مقدمة :

نشأ النحو العربي بغية صون كتاب الله من اللحن فيه مع توافد الأعاجم إلى الدخول في هذا الدين، وحرصاً على تلاوته خالياً من الخطأ، وحفاظاً على سلامة اللسان العربي.

وتذكر المصادر أن أول من وضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي بإيعاز من علي -رضي الله عنه، وقد وفد إلى أبي الأسود الدؤلي جماعة من الناس بغية تعلم النحو والتتلمذ عليه، فخرج منهم الخليل بن أحمد الذي كان أستاذ سيبويه، والذي وضع بدوره (كتاباً) أحدث ثورة في علم النحو حتى سمي بـ"قرآن النحو ".

وظهر الكثير من علماء النحو، كان منهم : (الرؤاسي) الذي علّم في الكوفة، والذي كان من تلاميذه الكسائي والفراء ؛ اللذيْن أسسا المذهب الكوفي في النحو.

ثم بدأت الخلافات بين المذهبين أو المدرستين في الظهور، فتجلت بداية في المناظرات التي برزت بين الطرفين، والتي اتسعت لها مجالس الخلفاء والوزراء، ثم احتدت مع تدخل السياسة في هذا الخلاف، وتقريب العباسيين نحاة الكوفة منهم، وجعلهم مؤدبين لأولادهم.

وانتقلت الخلافات من الرواية إلى التدوين ؛ فكانت كتب النحو لا تكاد تخلو من خلاف وَرَدٌّ عليه، ثم استقل التأليف في الكتب النحوية التي تعرض لمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين مع انتصار لأحدهما على الآخر، حتى أصبحت اتجاهاً من اتجاهات التأليف النحوي.

وكان الباعث على اختيار هذا الموضوع أن البحث في كتب الخلاف النحوي له أهمية بالغة في الكشف عن التفكير النحوي الذي توصل إليه النحاة، والحجج والبراهين التي ساقوها دفاعاً عن آرائهم، كما أن البحث في خصائص التأليف النحوي في كتب الخلاف من المواضيع التي قلت الدراسة حولها.

### مدخل إلى نشأة مدرستي البصرة والكوفة

كان العرب يسكنون الجزيرة العربية في قبائل مختلفة، لذلك كان من الطبيعي أن تختلف لغاتهم(لهجاتهم)، ومن مظاهر اختلاف اللهجات ما يتعلق بالناحية الصوتية، ومنها ما يتعلق بالإعراب ومنها ما يتعلق بالناحية الدلالية، فأما الأول فمثاله ظاهرة تحقيق الهمز وتسهيله عند بعض القبائل، و ظاهرة الاختلاف في حركات الكلمات، مثل : (رفقة) في لهجة قيس وباقي العرب على (رُفقة)، ومثال الثاني: إلزام المثنى الألف في كل الأحوال، وإعمال الحجازيين (ما) النافية في نحو:"ما هذا بشرا"، وأما الثالث: فالاختلاف على شكل الترادف أو الاشتراك اللفظي والتضاد، ولذلك روي أن للعسل ما يقارب من ثمانين اسماً، ومثل ذلك للسيف، وأما التضاد ما روي أن (السُّدْفَة) في لغة تميم : الظلمة، وبمعنى الضوء عند قيس.١

ولاختلاف لهجات العرب نزل القرآن بأكثر من قراءة ؛لأنه يتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها إلى غيرها، فأمر الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف ؛ تيسيرا للأمة وتخفيفا عليها، " فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا،

وَكَانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْه، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بردَائه؛ فَجِئْتُ به رَسُولَ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لي: أَرْسِلْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ : اقْرَأْ فَقَرَأَ. قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لي : اقْرَأْ فَقَرَأْتُ، فَقَالَ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ "٢.

إذاً فالاختلاف سنة من سنن الله في الكون، وهو أمر بدهي لا يمكن إنكاره،ودليل على تفتح العقول ؛إذ لولا هذه الاختلافات لما ظهرت العلوم والمعارف والآراء والنظريات، وإن المتتبع لتاريخ النحو يجد أن هذا العلم إنما بُنِي واستوى على هذه الاختلافات.

ونشأ إثر هذا الاختلاف في اللغة ما يسمى بالمذاهب النحوية أو المدارس النحوية في نهاية القرن الثاني هجريا، والمشهور تاريخيا أن البصرة كانت هي المحضن لتفتق علم النحو ابتداء بأبي الأسود الدؤلي وما يروى عن وضعه للنحو، مرورا بالخليل وإسهاماته في نضوج هذا العلم وانتهاء بسيبويه و(كتابه) الذي أسهم في إرساء النحو واكتماله.

ولعل الإرهاصات الأولى للخلاف النحوي يتبدى في كتاب سيبويه نفسه : حيث كان يشير بـ (الكوفي) إلى أبي جعفر الرؤاسي، " والظاهر أن مرافقة الرؤاسي للخليل في القراءة على عيسى بن عمر جعلت بينهما نوعا من الأنس سمح للخليل أن يطلب من الرؤاسي كتابه، فروى منه بعض أقواله لتلميذه سيبويه فأثبتها هذا في كتابه "٣.

كما يظهر الخلاف النحوي حينما عارض سيبويه آراء البصريين أنفسهم، فنجد لفظة من مثل :( زعم الخليل)، و(زعم يونس) وهو ما يدل على اختلافه في الرأي معهم. ٤

## نشأة الخلاف :

عندما يذكر الخلاف فهو لا يتعدى الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية، ولم يكن ما جاء بعدهما إلا نتيجة لما خلّفاه من مسائل وآراء في النحو العربي من حيث القواعد والفروع ،أما المدرسة البغدادية التي جاءت بعد ذلك فقد قامت على ما دار بين البصريين والكوفيين، وانتخبت من آراء المدرستين جميعا. ٥

وقد ظهر الخلاف – أول ما ظهر– في شكل مخالفة اللاحق للسابق في الرأي، وذلك لاعتماد كل منهم على طبعه ونظره الشخصي أو ما يعرف في الفقه (بالاجتهاد).٦

وذكرتُ سابقا مثالا على إيراد سيبويه لآراء الرؤاسي ( الكوفي ) ومخالفته لأستاذيه الخليل ويونس، وهو خلاف في وجهات النظر لم يصل إلى درجة التنافس في ذلك الحين.٧ قال سعيد الأفغاني :"ولم تدخل الدنيا بين المشهورين من رجال هذه الطبقة، فالخليل والرؤاسي مثلاً كلاهما صالح عفيف ". ٨

ثم انتقل الخلاف إلى مرحلة أخرى حيث انبرى كل عالم بالإجابة بما يراه دون أن يلقى حرجاً في مخالفة ما أجمع عليه النحاة ٩، وهو خلاف ظل محصورا بين علماء البصرة إذ لم يكن هناك غيرهم ممن يخالفهم، فمن أشكاله تفرد يونس بن حبيب بأقيسته، ومخالفة الأخفش الأوسط للخليل وسيبويه.١٠

والمرحلة التي تلت هذه المرحلة هي ظهور المذهب الكوفي، وعُرِف مع أبي جعفر الرؤاسي، فهو قد أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، لذلك فهو عند الكوفيين بمنزلة الخليل في البصرة لأنهما متعاصران.١١

وفي الطبقة الكوفية الأولى يصنف النحويون معاذ الهراء، قال عنه السيوطي : " وقال ابن النجار: كان من أعيان النحاة، أخذ عنه أبو الحسن الكسائي وغيره، وصنف كتباً في النحو، وروى الحديث عن جعفر الصادق وعطاء بن السائب، وروى عنه عبد الرحمن المحاربي والحسن بن الحسين الكوفي؛ وكان يبيع الثياب الهروية، فلذلك قيل له الهراء "١٢.

وإن رأى بعض الدارسين أن المؤسسَيْن الرئيسيْن لمدرسة الكوفة هما الكسائي والفراء ١٣، وهو رأي خالفهم فيهم شوقي ضيف الذي يرى أن الأخفش الأوسط هو المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية، وأن الكسائي والفراء تابعوه في آرائه النحوية التي خالف بها سيبويه١٤، وهو رأي مردود لأن الأخفش ينتمي للمدرسة البصرية وإن خالف أساتذته في بعض المسائل ووافق الكوفيين، والدليل أنه أراد أن ينتصر لأستاذه سيبويه ممن غلبه : "فتحرش الأخفش بالكسائي، ووصل بغداد في الغلس، وصلى خلف الكسائي في مسجده، ثم سأله أمام تلامذته

الفراء والأحمر وغيرهما، وخطأه في إجابته حتى هم التلامذة بالوثوب عليه فمنعهم الكسائي "١٥. وأقام الأخفش بعدها في الكوفة، وصار مؤدباً لأولاد الكسائي، وهو من أكثر البصريين موافقة للكوفيين.١٦

وتلت ذلك المرحلة التي كشفت بشكل سافر عن مدرستي البصرة والكوفة من خلال ما جرى من مناظرات، كتلك التي جرت بين سيبويه والكسائي والتي تعرف في كتب النحو بالمسألة الزنبورية ؛ " فبدأت بعدها مناهج البصرة والكوفة النحوية تتضح شيئاً فشيئاً، وأخذ كل فريق يتمسك بآراء مدرسته، ويورث تلك الآراء لتلاميذه.١٧

ولم تكن هذه المناظرات وراء عصبية مذهبية وإنما كانت من أجل السعي وراء الرزق والتنافس لنيل الحظوة عند الخلفاء، وهو خلاف في المنهج والأسلوب العلمي. ١٨

ويرى د. مهدي المخزومي أن البصريين إنما انتسبوا للمدرسة البصرية لانبهارهم بكتاب سيبويه، وإعجابهم الشديد له، وأن الكوفيين لا تقلّ عنايتهم بالكتاب عن البصريين، إلا أنهم كانوا يقفون منه موقف الناقد في أغلب الوقت. ١٩

## صور الخلاف النحوي :

وموضوع الخلاف النحوي موضوع واسع شامل، وهو نشأ - كما أسلفت - مع نشوء النحو، لكنه لم يكن يعرف بهذا المصطلح، وإنما جاء في أشكال مختلفة منها :

١) المناظرات التي كانت تجري بين النحاة، بغية التقرب إلى قصور الخلفاء لينالوا منهم مرادهم ٢٠ومن أشهرها المناظرة بين الكسائي وسيبويه، والكسائي والأصمعي، وبين الكسائي واليزيدي، وغيرها. ٢١

٢) ما كان يجري في مجالس ثعلب، ومناظراته للمبرد ، فثعلب من مشاهير الكوفيين، والمبرد من مشاهير البصريين، وكلاهما كان شديد التعصب لمدرسته وطريقة شيوخه . ٢٢

ويرى د. مهدي المخزومي أن أئمة مدرسة الكوفة الذين كان لهم أثر في إقامة المدرسة الكوفية وإنمائها والذين يمكن أن نعدهم المرجع لطلابها ثلاثة : الكسائي والفراء وثعلب، وأن ما عداهم إما أصحابهم أو أن أقوالهم قليلة لا تعين على رسم صورة واضحة لهم.٢٣

ويضيف سعيد الأفغاني أن الحدة والعصبية أظهر عند الكوفيين، وحب الظهور أوضح لأنهم يدافعون عن دنياهم ، وهم أقل علما – في رأيه – من البصريين. ٢٤

وكان البصريون أكثر اعتدادا وثقة بأنفسهم، ولذلك كان الكوفي يأخذ عن البصري، لكن البصري يتحرج أن يأخذ عن الكوفي " حتى قالوا إن أبا زيد كان يروي عن علماء الكوفة ولا يعلم أحد من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد "٢٥.

## أسباب الخلاف بين المدرستين :

إن الناظر إلى الناس عموما وأهل اللغة والنحو على وجه الخصوص ؛ يجد أن الاختلاف ضرورة لابد منها لاختلاف العقول في النظر إلى النصوص وطبيعة اللغة، ولهذا الاختلاف أسباب ودواعٍ عديدة منها :

### أولاً : العامل السياسي

غرست السياسة بين البلدين بذرة الضغينة لما اتخذ علي –كرم الله وجهه- الكوفة مقرا لخلافته، ونزل بها، وقدمت السيدة عائشة – رضي الله عنها – البصرة على رأس جيش طلحة والزبير طلباً لثأر عثمان – رضي الله عنه – فكانت موقعة الجمل الشهيرة، ومنذ ذلك الحين والكوفة علوية والبصرة عثمانية، وجاء الأمويون بعد ذلك فرفعوا شأن البصرة التي ناصرتها وضغطوا على الكوفة فازداد حنق أهلها، ثم قامت الدولة العباسية على أنقاض الأموية، وتمت مبايعة أبي العباس السفاح أول خلفائها في الكوفة ؛ فعزّت الكوفة بعد ذل وانقلب الحال في البصرة.٢٦

كل ذلك أدى إلى زيادة الهوة بين البصرة والكوفة، وشحن النفوس، وحبب إليهما إيثار المخالفة في المسائل العلمية على الموافقة

فيها.٢٧

لكن سعيد الأفغاني يرى أن السياسة لا تأثير لها في الخلاف، فيقول :" فأهل النظر في كل فن تتباين أنظارهم كثيراً دون أن يكون للسياسة أو غيرها في ذلك أثر، وإنما هو الاجتهاد المحض، وهؤلاء أئمة البصريين يختلفون فيما بينهم اتجاها واجتهادا في مسائل كثيرة من مسائلهم ". ٢٨

ولكني أرى أن السياسة كانت ومازالت تؤثر في نشوء الآراء المختلفة التي تؤيد أو تعارض، ناهيك عن التعصب السياسي الذي يجمع تحت جناحه مناصرين ينبرون للدفاع عن رأيهم.

وانتقل الخلاف السياسي ليظهر بشكل تعصب للبلد، فنجد العلماء يفخرون بالبلد الذي ينتمون إليه، وتصل المنافسة إلى الطعن في علم المنافس لهم، ولذلك انبرى بعضهم إلى التأليف في مناقب بلده كما فعل الهيثم بن عدي الكوفي ( ت ٢٠٩) الذي ألف كتابا أسماه : (فخر أهل الكوفة على أهل البصرة ). ٢٩

وهذا أبو الطيب اللغوي يقدح في الكسائي بقوله : " وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل "، بل وطعن في الكوفيين جميعهم فقال: " لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب ".٣٠

وفي رأيي أن هذا التعصب حمل أبا الطيب اللغوي إلى الإجحاف بحق علماء الكوفة الكبار وبخس حقهم.

وحرم هذا التعصب الكثير من العلماء من الإفادة من غيرهم، فهذا ثعلب لما أراد أن يذهب إلى المبرد ليفيد منه، زجره أصحابه بقولهم: مثلك لا يصح أن يمضي إلى بصريّ ؛ فيُقال غداً إنه تلميذه، لكن (ختنه ) ابن الدينوري لم يبال بذلك فكان يتخطى مجلس ثعلب إلى المبرد ليقرأ عليه كتاب سيبويه. ٣١

## ثانياً : الموقع الجغرافي

أنشئت البصرة على طرف البادية وكان سكانها من العرب الأقحاح كقيس وتميم، فلم يمتد إليها نفوذ أجنبي ولذا لم يطرأ عليهم ما يبدل صلابة عقليتهم العربية ؛ أما الكوفة فأنشئت على مَدْنَى من الحيرة قاعدة المناذرة قديماً، فدبّت الروح الفارسية في علومها وأنظمتها من حرية التفكير وانفساح الميدان للتفكير والتوسع في الابتكار، ولذلك كانت نزعة الكوفية تخالف نزعة البصرة بفعل طبيعة المكان، فسلك البصريون مسلك الشدة والمحافظة على المأثور، وسلك الكوفيون مسلك السهولة والرواية.٣٢

وهناك عامل جغرافي آخر كان له أثر في البصرة وهو قرب سوق المربد الشهير، وكان هذا السوق مجتمع الأعراب، وصورة معدلة في الإسلام عن سوق عكاظ في الجاهلية، فيلتقي فيه الحاضر مع البادي، ويتسع المجال للقاء اللغويين مع أعراب البادية والأخذ منهم، والنحويون يسمعون فيه ما يصحح لغتهم ويؤيد مذهبهم، أما الكوفة فكانت قريبة من الفرس، ولهذا أصبحت هذه المدرسة أقرب إلى اللين والتساهل٣٣، وامتزج العرب بغيرهم من غير العرب بالمصاهرة ونتج عن ذلك ظهور جيل جديد عرف بجيل المولدين له ما يميزه سواء في لغته أو في بنيته الجسمية والعقلية. ٣٤

وكان في الكوفة( سوق الكناسة ) أرادوا لها أن تحاكي ( مربد ) البصرة إلا أنها لم تبلغ شهرتها لأن الأعراب الذين كانوا يؤمونها غير سليمي السلائق. ٣٥

## ثالثا : العوامل الثقافية

كان لظهور الإسلام أثر كبير في حرص المسلمين على تعلم العلوم المختلفة، وإذكاء حب المعرفة والعلم في نفوسهم، فنجد أهل البصرة قد تأثروا أكثر من علماء الكوفة بالفلسفة والمنطق، فقد كانت البصرة ميدانا للثقافات الوافدة لقربها من جند نيسابور الفارسية التي كانت يدرس فيها الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، في حين أن الكوفة انشغلت بالفقه والحديث والقراءة، وكانوا أكثر تحرجا من البصرة في الأخذ بثقافات الأجانب لكثرة من فيها من الصحابة والتابعين والفقهاء وأهل الدين. ٣٦

ولذلك نجد أن أهل البصرة شغلوا بالتقنين والتقعيد، بسبب تأثرهم بمنهج علم الكلام والفلسفة عن الاهتمام بالمادة اللغوية، وحاولوا

إخضاع هذه المادة لما وضعوه من قوانين وقواعد، لذلك كان منهجهم أكثر دقة وتنظيماً.٣٧

وكانت مجالس الخلفاء والوزراء تعج بالمناظرات والمحاورات،التي كان يُحشد لها الحجج والبراهين والتي كان لها أكبر الأثر في تأجيج الخلاف ؛ لانتصار الخلفاء لفريق على آخر.

**رابعاً : الدوافع الشخصية**

من العوامل التي ساهمت في إشعال جذوة الخلاف هو حب التفوق والحرص عليه وهو أمر غرزي في جبلة الناس، فكل واحد يحب أن يجد لنفسه المكانة والقدمة، سواء كان على مستوى المدرسة الواحدة أو على مستوى المدارس، وكان للخلفاء العباسيين دور في تقريب نحاة الكوفة إليهم، والانتصار لرأيهم، إلى حد جعلهم مؤدبين لأبنائهم. ٣٨

وتجلت الدوافع الشخصية في المنافسة بين العلماء، حين مرض الكسائي وأصيب بالبرص، فكره الرشيد ملازمته لأولاده فأمره أن يختار من ينوب عنه دون أن يقطع راتبه، فلما أحس بأن سيبويه سينافسه، اتصل بالأحمر وطلب إليه أن يكون مؤدبا لأبناء الخليفة على أن يلقنه الكسائي كل يوم ما سيقول فيحفظه ويعلمهم . ٣٩

كما يرى د.طلال علامة أن" وضع القواعد تأثر إلى حد بعيد بمنطلقات شخصية كان العمدة فيها وجهات النظر الخاصة، وهذا مهم جداً لأنه كان السبيل إلى الخلاف في الآراء بين أتباع المدرسة الواحدة فضلا عن الخلافات بين المدارس المتعددة فيه ". ٤٠

**خامساً: منهج البحث**

حرص البصريون على تأسيس منهجهم في البحث على أصول ثلاثة : فاعتمدوا على سلامة من أخذوا عنه من العرب المقطوع بعراقتهم في العروبة، والثقة برواية ما سمعوه عنهم، والكثرة التي تسلمهم إلى الاطمئنان إلى استنباط القواعد منه. ٤١

ولذلك ما خالف قواعدهم النحوية من كلام العرب يؤولونه لينسجم معها أو يحكمون عليه بالشاذ عند عجزهم عن التأويل، فيحفظ ولا يقاس عليه، أو يصفونه بأنه مصنوع لا يلتفت إليه ؛ ولذا كثر عندهم ما قل عند الكوفيين من التأويل والحكم بالشذوذ والضرورة. ٤٢

أما الكوفيون فقد اتسعوا في الأخذ عن العرب بدواً وحضراً، واعتدوا بأقوال المتحضرين ممن سكنوا العراق، واعتمدوا الأقوال والأشعار الشاذة التي سمعوها عن العرب الفصحاء، والتي رماها البصريون بالشذوذ، "والذي آثره الكوفيون في منهجهم هذا أقرب إلى طبيعة اللغة من المذهب البصري، الذين قاسوا فيه على الأشهر الأفشى من كلام العرب ؛ ليلائموا بين النحو وحاجة الطالبين له الراغبين في تعلمه، فإن إهدار بعض الكلام العربي تحكم لا مسوغ له ".٤٣

**الأصول التي دار عليها الخلاف النحوي :**

وإليها يرد الاختلاف كله بين المدرستين، وهو الاختلاف في منهجية البحث من حيث السماع والقياس، وبها برزت ملامح المدرستين.

**أولاً : السماع**

السماع هو الأصل الأول من أصول النحو،وهو المقدم فيها، والأساس الذي اعتمده النحاة في وضع قواعد النحو العربي، يقول السيوطي في تعربفه للسماع :"ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً".٤٤

وقد اعتمد النحاة في تقعيد قواعدهم على الكلام المسموع (المنقول) عن العرب الفصحاء، وأفصح الكلام كتاب الله، وقراءاته، واستشهد بعضهم بالحديث الشريف، وبكلام العرب شعراً ونثراً.

والنحو علم قرآني إذ نشأ حفاظا على كلام الله من اللحن والخطأ فلا ريب أن يكون القرآن الكريم أول مصدر من مصادر الاحتجاج ؛ فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو منه.

أما المصدر الثاني وهو الحديث الشريف، فعلى الرغم من إقرار النحاة بفصاحته –صلى الله عليه وسلم – إلا أن بعضا منهم أقلّ من الاستشهاد بالحديث الشريف خوفاً ووجلاً من أن ينسبوا شيئا خطأً إلى رسول الله وهو ليس من كلامه –صلى الله عليه وسلم – وذلك لأنه غلب على ظنهم أن الحديث مرويّ بالمعنى وليس باللفظ، وأن رواته معظمهم أعاجم. ٤٥

والمصدر الثالث من مصادر السماع هو كلام العرب، وقد وضع النحاة شروطاً وضوابط للأخذ بالمادة اللغوية، وعينوا قبائل للأخذ منها دون غيرها، كما حددوا زمناً معيناً للاحتجاج سُمّيَ فيما بعد بعصر الاحتجاج.٤٦

وقد وُسِمَ المنهج البصري بأنه لا يلتفت إلى كل ما هو مسموع، بل يختار منه ما يوافق أصوله، وما يخالفه يرميه بالندرة أو القلة أو الشذوذ، ولذا نجد أن منهج البصريين في السماع اعتمد على:

-الأفصح والأسهل من الألفاظ ولذا اختاروا أن يأخذوا من قبائل معينة مقطوع بعربيتها : كقيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يأخذوا عن حضري ولا عن سكان البراري ممن يجاورون الأمم الأخرى. ٤٧

-التأكد من الثقات في صحة المروي، فلا يأخذون إلا من الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء عن طريق الحفظ والإثبات.٤٨

-اشتراط الكثرة والتداول على ألسنة العرب الفصحاء ٤٩، ولذا كانوا لا يعتدون بالشاهد إذا لم يعرف قائله أو لم يروه عربي يوثق بلغته. ٥٠

-وكان للبصريين موقف من القراءات القرآنية فقد وضعوا شروطاً ثلاثة لقبول القراءة وهي : موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه، وصحة سندها واتصال روايتها. ٥١

أما القراءات التي تخالف قواعدهم فكانوا يصفونها بالشذوذ ويؤوّلونها حتى توافق القواعد التي وضعوها.٥٢

أما الكوفيون فالسمة البارزة في منهجهم هو اعتمادهم على السماع، وقد أولوها عناية فائقة، فقد ابتدؤوا دراستهم بما أخذوه عن أساتذتهم البصريين، ثم توسعوا في ذلك، فأخذوا بأشعار وأقوال المتحضرين من العرب كما أخذوا بالشاذ، فكانوا أقل تحرجا في الرواية وأكثر ترخصاً في الاستشهاد. ٥٣

"ولقد اهتم الكوفيون بالقراءات على اختلافها، سواء أكانت قراءة القراء السبعة أم العشرة أم كانت شاذة، وأخذوا بها،وبنوا قواعدهم على كثير من تلك القراءات".٥٤

ويرى د. أحمد مختار عمر أن توسع الكوفيين في قبول القراءات القرآنية ليس نتيجة لتقديسهم للقراءات وإنما بسبب ما عرفوا به من توسع في أصول اللغة، وقياس على القليل، واعتداد بالمثال الواحد. ٥٥

ولهذا ظهر الخلاف بين المدرستين لاختلافهما في التحري في أمر السماع عن العرب.

**ثانيا : القياس**

وهو الأصل الثاني من أصول النحو، والقياس لغة : التقدير، و قاسَ الشَّيْءَ يَقيسُه قَيْساً وَقِيَاسًا واقْتاسه وقَيَّسه إذا قدَّره عَلَى مِثَالِه... والمِقياس: المِقْدار. وقاسَ الشَّيْءَ يَقوسُه قَوْساً: لُغَةٌ في قاسَه يَقِيسه. وَيُقَالُ: قِسْته وقُسْته أَقُوسُه قَوْساً وقِياساً. ٥٦

أما اصطلاحاً : فهو" حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه ". ٥٧

لذا نخلص أن القياس هو محاكاة العرب في طرائقهم التعبيرية وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة وفروعها وضبط الحروف وترتيب الكلمات، وما يتبع ذلك.٥٨

وقد جعل البصريون نصب أعينهم الهدف من وضع النحو وهو عصمة اللسان من الخطأ ولذا تحروا ما نقلوه عن العرب، ووضعوا قواعدهم على الأعم الأغلب من هذه الأحوال، فإن كانت هناك نصوص لا توافق قواعدهم بعد التحري عن صحة نسبتها إلى العرب المحتجّ بكلامهم ؛ سلكوا في التعامل معها إحدى طريقتين: إما أن يطوعوها لقواعدهم بالتأويل، وإما أن يصفوها بالشذوذ فيحفظوها ولا يقيسوا عليها. ٥٩

أما الكوفيون فلم يكن لهم أصول يبنون عليها غير ما أخذوه عن أساتذتهم البصريين، و"سمعوا الشاذ واللحن والخطأ وأخذوا عمن فسدت لغته من الأعراب وأهل الحضر ". ٦٠وغلب عليهم هذا المنهج حتى قيل : "الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف

للأصول جعلوه أصلاً وبوبوا عليه ". ٦١

ولذا اتجه بعض الباحثين المحدثين إلى القول بأن المذهب الكوفي مذهب سماع والمذهب البصري مذهب قياس. ٦٢

والصحيح أن كلا المذهبين كانا يقيسان، وربما أكثر الكوفيون من القياس على القليل والشاذ والنادر حتى لم نعرف لهم منهجاً واضحاً في القياس، أما البصريون فلهم في القياس أصول يراعونها ولا يقيسون إلا على الأعم الغالب.٦٣

**من أشكال الخلاف بين المدرستين:**

**- الخلاف في المصطلح النحوي :**

لابد لأي علم حتى يكون له شرعية الحضور في الفكر الإنساني أن تكون له مصطلحات علمية يستطيع أهل الفن نفسه فهمها وتداولها، و"المصطلحات العلمية : ألفاظ يجمع العلماء على انتقائها لتدل على شيء محدد في عرفهم، حدًّا ينماز به عن سواه، فتنتقل هذه الألفاظ من معانيها المعجمية إلى معانٍ اصطلاحية جديدة، على أساس العلاقة القائمة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ". ٦٤

وعلم النحو واحد من تلك العلوم التي تحتاج إلى مصطلحات دقيقة توصل حقائقه، وتقرّب مفاهيمه إلى الأذهان ليسهل تعلمه.

والمتتبع للدرس النحوي يجد أن مصطلحات النحو لم تبدأ دقيقة واضحة وإنما تدرجت في النضوج والاستواء،حتى غدت مصطلحات مألوفة لدى النحويين، وبحكم سبق البصرة في وضع النحو فقد نشأت المصطلحات البصرية أسبق من المصطلحات الكوفية، لأن الكوفيين لما تميزوا في نحوهم عن البصريين أرادوا أن تكون لهم علامات وأمارات فكانت المصطلحات من أهم هذه العلامات. ٦٥

إذاً فقد طال الخلاف النحوي بين المدرستين المصطلحات النحوية، وما ذلك إلا ليثبت الكوفيون استقلالهم عن البصريين، وليس اختلاف منهج، وقد بلغت المنافسة بين المدرستين إلى ما ذكره أبو الطيب اللغوي من أن الفراء كان يتعمد مخالفة البصريين في اصطلاحاتهم. ٦٦

ويمكن توضيح الخلاف في المصطلح النحوي من خلال الجدول التالي : ٦٧

| المصطلح البصري | المصطلح الكوفي | الرقم |
|---|---|---|
| اسم الإشارة (هذا) | التقريب | ١ |
| اسم الفاعل | الفعل الدائم | ٢ |
| الضمير | المكنّى والكناية | ٣ |
| المفعول به | المفعول | ٤ |
| أشباه مفاعيل | المفعول له،المفعول معه،المفعول فيه، المفعول المطلق | ٥ |
| الظرف | الصفة والمحل | ٦ |
| البدل | الترجمة | ٧ |
| التمييز | التفسير | ٨ |
| لا النافية للجنس | لا التبرئة | ٩ |
| حروف النفي | حروف الجحد | ١٠ |
| حروف الزيادة | حروف الصلة والحشو | ١١ |
| المصروف والممنوع من الصرف | ما جري ومالا يجري | ١٢ |
| لام الابتداء | لام القسم | ١٣ |
| الصفة | النعت | ١٤ |
| العطف بالحروف | عطف النسق | ١٥ |

| | | |
|---|---|---|
| البصريون جعلوا العامل فعل محذوف تقديره : استقر نحو : محمد أمامك.<br>والتقدير : محمد استقر أمامك. | الخلاف : عامل معنوي عند الكوفيين، حيث قالوا : الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً، مثل: محمد أمامك | ١٦ |

ويعلق الأستاذ شوقي ضيف على اختلاف المصطلحات بين المدرستين :أن مصطلحات البصريين هي التي ظلت سائدة في النحو العربي إلا إذا استثنينا ( النعت) و(عطف النسق)، لأن تأثر البصريين بعلوم المنطق والفلسفة جعلهم أكثر دقة في صوغ مصطلحات علم النحو.٦٨

ويصيف د. إبراهيم السامرائي أن المصطلح الكوفي للمواد النحوية لا يتصف بالشمول والسعة، وهو مالا يفي بحاجة النحوي المتخصص. ٦٩

## كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري أنموذجا :

كان من آثار الخلاف بين النحاة ظهور مصنفات اعتنت بمسائل الخلاف وما ورد فيها من وجهات نظر متباينة لكل فريق، وما جرى في الخلاف من مسائل، ومن أشهر هذه المصنفات– وهي كثيرة – كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري.

حظي كتاب الإنصاف باهتمام النحويين واللغويين، كما عُدّ مرجعا ثريًّا لدارسي علم النحو، لما له من قيمة علمية وأثر في التاريخ النحوي ؛ ولذا ارتأيت أن يكون أنموذجاً للدراسة حول التأليف النحوي في كتب الخلاف.

إنّ من يقبل على دراسة (الإنصاف) يلمس عقلاً متقداً، وفكراً نحوياً خصباً، تمكن صاحبه أن يضمّنه آراء نحاة مدرستي البصرة والكوفة ؛ بل وأحصى آراء النحويين الذين لم يتفقوا مع هذه المدارس، وهذا يدل على اطلاع واسع.

ألف أبو البركات كتابه كما يقول بسبب :" أن جماعة من الفقهاء المتأدبين، والأدباء المتفقهين المشتغلين علي بعلم العربية بالمدرسة النظامية...سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ".٧٠

## هل كتاب الإنصاف هو أول كتاب ألف في الخلاف النحوي ؟

يقول ابن الأنباري في مقدمة كتابه : (... ليكون أول كتاب صُنف في علم العربية على هذا الترتيب، وألف هذا الأسلوب، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف ".٧١

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل كتاب الإنصاف فعلاً هو أول ما ألف في هذا الاتجاه ؟

إن المتتبع للتأليف النحوي في كتب الخلاف٧٢ يجد أن هناك كتباً كثيرة ألفت في الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، أذكر منها :اختلاف النحويين لأحمد ابن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ)، والمسائل على مذْهب النحويين ممّا اختلف فيه البصريون والكوفيون لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (٢٩٩ هـ)، و المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨ هـ )، والرد على ثعلب في اختلاف النحويين لعبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويه (٣٤٧ ه) وغيرها.

ولعل ابن الأنباري لم يطلع على الكتب التي ذكرتها، ولهذا عدّ نفسه أول من كتب في الخلاف النحوي.

## منهج ابن الأنباري في كتابه (الإنصاف) :

١-كان لابن الأنباري منهجه الخاص في التأليف، فقد أورد في كتابه (١٢١) مسألة من المسائل الخلافية بين مدرستي البصرة والكوفة، لكنها لا تشمل كل المسائل الخلافية، ولذا اختلفت المسائل الخلافية في كتب الخلاف.

٢-يبدأ أبو البركات بالمسألة التي عنوانها ( الاختلاف في أصل في اشتقاق الاسم) وينتهي بالمسألة التي عنوانها ( القول في رب اسم هو أو حرف ؟ ) ، ولم يضع عنوانا للمسائل وإنما اكتفى بذكر ( مسألة ) وكأنه يبدأ فصلاً أو باباً جديداً.

٣- سيطرت فكرة العامل على الكتاب، مثال ذلك مسألة ( إن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان ) وهذا يدل على التأثر بما ساد العصر.

٤-الدقة والثبوت، حيث كان الكتاب دقيقاً، ويورد لكل رأي ما يثبته : يقول : "وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق". ٧٣

٥- الموضوعية في الحكم والرأي، فيقول : " واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف، لا التعصب والإسراف ". ٧٤

٦- رتبت المسائل فيه على ترتيب المسائل الفقهية.

٧-رتبت المسائل الخلافية وفق ترتيب أبواب النحو المتبع في بعض الكتب.

٨-المنهج المتبع في عرض المسألة واحد في الكتاب بأكمله ، مما يجعل من السهل على القارئ عرض المسألة في ذهنه وتتبعها في الكتاب كله ؛ فنجد أن ابن الأنباري يُجْمل الآراء في البداية، ثم يأتي على تفصيلها بعد ذلك، وكانت طريقته تسير في مراحل : الأولى : يبدأ برأي الكوفيين، ثم يذكر رأي البصريين. الثانية : يذكر حجج الكوفيين، الثالثة : يذكر حجج البصريين. الرابعة : يذكر رأيه ويرد على المذهب الذي لا يراه صواباً، وهو غالبا ما كان رأي الكوفيين ؛ حيث وافقهم في سبع مسائل فقط، وانتصر في الباقي لرأي البصريين. وفي المسائل التي أيّد فيها ابن الأنباري الكوفيين يتتبع الأسلوب السابق نفسه، ويكتفي في النهاية بقوله : " والذي أذهب إليه في هذه المسألة هو ما ذهب إليه الكوفيون ".

٩- أكثر أبو البركات من الاستشهاد بالقراءات القرآنية التي كان ينسبها إلى أصحابها، وكان يقوم بتوجيهها إذا لم تناسب ميوله.

١٠-كان في كتابه استشهاد بالحديث النبوي الشريف.

١١-من المآخذ التي أخذها بعض الدارسين على ابن الأنباري انتصاره للبصرة على الكوفة، فلم يؤيد الكوفة إلا في سبع مسائل،ولم ينصف كما ادعى في بداية كتابه.

١٢- اللجوء إلى التعميم في قوله : ذهب الكوفيون إلى كذا، وذهب البصريون إلى كذا، وهو تعميم مغلوط إذ ربما يكون هذا الرأي لبعض النحاة ولا يمثل رأي المدرسة كلها، وهو ربما ذكرها أحيانا وترك ذكرها أحيانا أخرى بغية الاختصار والإيجاز الذي امتاز به منهجه في العرض.

١٢- تمسك ابن الأنباري بالمصطلحات البصرية، وهو ما يعكس ميوله لرأي البصرة، وإن أورد مصطلحات كوفية فيوردها على لسان الكوفيين.

١٣-التأثر بالفلسفة وعلم الكلام والمنطق في عرض كثير من المسائل، بعيدا عن الدرس النحوي، مثل: الاسم مشتق من الوسم أو السمو.

## خصائص التأليف في كتب الخلاف

إن المطلع على كتب الخلاف، يلحظ أن الخلاف النحوي قد طال أبواب النحو العربي جميعها، ولذا كثرت المسائل النحوية التي دار الخلاف فيها، حتى كاد النحو أن يكون خلافاً كله، إلا فيما يخص الأصول المتفق عليها بين النحاة.

ويمكن من خلال معاينة بعض كتب الخلاف النحوي، أن نخلص إلى مجموعة من الخصائص المشتركة التي جمعت المؤلفات النحوية في هذا الاتجاه :

-ذكر آراء كل مدرسة في المسائل الخلافية، ومناقشة الرأي، ثم عرض الرأي الذي يرجحه المؤلف، وبعض الكتب لم يحتجّ لأي من النحاة.

-تقديم آراء جديدة، والزيادة في المسألة من القواعد التي تولدت لديهم من اجتهادهم.

-عرض المسألة النحوية موجزة ثم التفصيل فيها.

- اختلاف الكتب في إيراد الشواهد كثرة وقلة.

-اختلافهم في الاستشهاد بالحديث الشريف، فبعض الكتب تستشهد بالحديث وأخرى لا تستشهد.
- سيطرة فكرة العامل على التأليف النحوي في هذا الاتجاه، وهذا يدل على التأثر بما ساد العصر.
-هناك من كتب في موضوع الخلاف النحوي لكنه لم يخصص له كتاب مستقل، مثل كتاب الدينوري (المهذب) فقد تناول في مقدمته الخلاف ثم ترك الحديث عنه وأخذ في سرد مسائل نحوية.٧٥
-اختلاف كتب الخلاف النحوي في الموضوعية في الحكم والرأي، فهناك كتب لا نجد فيها تعصباً وإنما تحليل للآراء وترجيح لما يراه المؤلف أقرب للصواب، وأخرى تفيض بألوان من الحماس والتعصب للمدرستين.
- التأثر بالاختلاف الفقهي، خاصة الاختلاف الشافعي الحنفي.
- التأثر بالفقه في ترتيب المسائل النحوية، وفي التطبيق على الشواهد فيما يعرف بالرواية والإسناد، والحكم على بعض الشواهد بالشاذ والقليل النادر.
- استخدام طريقة حوارية، وضمير المخاطب في عرض المسائل النحوية المختلف حولها.
-تفاوت كتب الاختلاف في الطول، فبعضها يتميز بالاستطراد وبعضها الآخر بالإيجاز.
- التأثر بعلوم الكلام والمنطق والفلسفة وما ساد العصر من خلافات.
- بعض الكتب فيها إيعاز إلى المصادر التي أخذت منها الآراء وبعضها يخلو من الإيعاز.
- الوضوح والبعد عن الغموض بعيدا عما اتسم به النحاة المتفلسفون.
- بعض الكتب ليس فيها عنوان للمسألة، وإنما تكتفي بكتابة (مسألة )، وهي بمثابة الفصل أو الباب.
-الخلط بين مسائل النحو والصرف.
- التكرار وتشابه المسائل الخلافية في كتب الخلاف النحوي.
-التأثر بفكر المعتزلة فيما يخص العلل وفكرة العامل.
-عرض المسألة الخلافية باعتماد أدلة العقل والمنطق لا النقل والسماع.
-اعتماد مصطلحات البصرة وأصولهم .
-إيراد المسائل الخلافية بين النحويين بشكل عام ولا يقتصر فيما كان الخلاف فيه بين المدرستين الكوفية والبصرية.

**وفي الختام :**

إن من أهم أسباب الخلاف بين النحاة هو الاختلاف في منهج البحث، وهو اختلافهم في الأخذ بالمسموع عن العرب، واختلافهم في تحديد مقاييس الفصاحة، وكذلك تأثرهم بالمنطق وعلوم الكلام والفلسفة.

ولأجل ذلك اختلفت آراؤهم النحوية، وزاد من اختلافهم تعصبهم الإقليمي، وطبيعة المادة النحوية التي تعتمد على الاجتهاد والتعليل، مما يفسح المجال للآراء الفردية.

وهذا الاختلاف ظهر جلياً في كثرة المدونات النحوية التي ألفت حول الخلاف النحوي، والانتصار لرأي مدرسة على أخرى. ونجد بعد الدراسة لكتاب الإنصاف كأنموذج لهذا الاتجاه من التأليف، واطلاع على مدونات أخرى : أن هذه المؤلفات تميزت بمجموعة من الخصائص كتأثرها بكتب الفقه في المنهج والتبويب، وتأثرها بفكرة العامل النحوي، وما ساد العصر من اختلافات، كما أنها تختلف في حجمها إيجازا واستطراداً، وفيها تكرار للمسائل الخلافية.

ويرى الدكتور عبد الكريم أسعد أن الأجدى أن تجمع مسائل الخلاف بين النحاة، وتستوفى مذاهبه ودقائقه في كتاب خاص قائم بذاته على مثال ما فعل ابن الأنباري في كتابه (الإنصاف)،وتجمع هذه المسائل بكل فروعها وتُضمّن آراء جميع النحاة من بصريين وكوفيين وبغداديين ومغاربة وأندسيين وغيرهم على طريقة علمية منظمة واضحة سلسلة ؛ استعدادا لدراستها دراسة متخصصة عميقة شاملة مقرونة بالنقد والتمحيص. ٧٦

## الهوامش :

١ يحيى علي يحيى المباركي. أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو. القاهرة : دار النشر للجامعات، ط١، ٢٠٠٧،ص٦١-٧٩

٢ابن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت : دار المعرفة، ج٥، ص٧٣

٣ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٤، ص١٨٠

٤المرجع السابق، ص١٨٠

٥ شوقي ضيف. المدارس النحوية. القاهرة : دار المعارف، ط٧، ص ٢٤٥

٦باسم عبد الرحمن صالح البابلي. ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع. لبنان : دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٢، ص٤٠

٧ المختار أحمد ديره. دراسة في النحو الرالكوفي من خلال معاني القرآن للفراء. بيروت : دار قتيبة للنشر والتوزيع.الطبعة الأولى، ١٩٩١، ص٣٠٦

٨. في أصول النحو. ص١٧٦ سعيد الأفغاني

٩ باسم عبد الرحمن صالح البابلي. ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف. ص٤٠

١٠ المرجع السابق، ص٤١

١١ مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو.أبوظبي : المجمع الثقافي، ٢٠٠٢، ص٩٩

١٢ السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩، ج ٢، ص ٢٩٢

١٣ إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية : أسطورة وواقع. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧، ص٣٢

١٤ شوقي ضيف. المدارس النحوية. ص٩٩

١٥ محمد الطنطاوي. نشأة النحووتاريخ أشهر النحاة. القاهرة : دار المعارف، ط٢، ص٨٨

١٦ المرجع السابق، ص٨٩

١٧ المختار أحمد ديره. دراسة في النحو الكوفي . ص٣٠٦

١٨ المرجع السابق، ص ٣٠٧

١٩ مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. ص١٠١-١٠٢

٢٠ المختار أحمد ديره. دراسة في النحو الكوفي . ص ٤٩

٢١ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص١٨٢-١٨٦

٢٢ مهدي المخزومي.مدرسة الكوفة. ص١١٨

٢٣ المرجع السابق، ص ١٢٥-١٢٦

٢٤ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص١٨١

٢٥ أحمد أمين. ضحى الإسلام. مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ج٢، ص ٦١٩

٢٦ محمد الطنطاوي. نشأة النحو. ص ١٠٦-١٠٧

٢٧ المرجع السابق. ص١٠٦

٢٨ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص ٢١٥-٢١٦

٢٩ المرجع السابق، ص٢١٩

٣٠ أبو الطيب اللغوي. مراتب النحويين. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ص٧٤

٣١ المرجع السابق، ص ٢٢٠

٣٢ محمد الطنطاوي. نشأة النحو. ص ١٢٧-١٢٨

٣٣ المرجع السابق، ص١٠٨

٣٤ المختار أحمد ديره. دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء.ص٣٢

٣٥ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص ١٩٩

٣٦-٦٩ مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة. ص ٦٦

٣٧ عبدالنبي محمد مصطفى هيبة جعفر. اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي. ( رسالة ماجستير ) إشراف :د.علي الريح جلال الدين. جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٠،ص٣١

٣٨ فاطمة محمد طاهر حامد. أسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي. ( رسالة دكتوراه ) إشراف : د. عبدالله نجدي عبدالعزيز عبدالله، جامعة أم القرى، كلية الآداب، ١٤٣٠هـ، ص٢٧

٣٩ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص٢٢١

٤٠ طلال علامة. تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة. بيروت : دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٣، ص٤٧

٤١ محمد الطنطاوي. نشأة النحو. ص١١٠-١١١

٤٢ عبد الكريم محمد الأسعد. الوسيط في تاريخ النحو العربي. الرياض : دار الشواف، ط١، ١٩٩٢، ص٣٦

٤٣مجلة مجمع اللغة العربية، ج١٠، مطبعة التحرير، ١٩٥٨، ص١٠٠ مصطفى السقا. نشأة الخلاف في النحو بين البصريين والكوفيين.

٤٤ السيوطي. الاقتراح في علم أصول النحو.تحقيق : أحمد محمد قاسم. القاهرة : مطبعة السعادة،ط١، ١٩٧٦، ص٤٨

٤٥ السيوطي. الاقتراح، ص ٥٣

٤٦٤٠-٤٦ محمد خان. أصول النحو العربي. مطبعة جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٢، ص

٤٧ السيوطي. الاقتراح. ص٥٦

٤٨سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص١٩٨

٤٩ أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب.القاهرة : عالم الكتب، ط٦، ١٩٨٨، ص١٣٧

٥٠ سعيد الأفغاني. في أصول النحو، ص١٩٨

٥١ أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب.ص٢٠

٥٢ شوقي ضيف. المدارس النحوية. ص ١٩

٥٣ عبدالنبي محمد مصطفى هيبة جعفر. اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي. ص ٥٣

٥٤ حمدي محمود حمد الجبالي. الخلاف النحوي الكوفي. الأردن : الجامعة الأردنية، ١٩٥٤، ص٣١

٥٥ أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب.ص١٣٧

٥٦ ابن منظور. لسان العرب. ج٦، ص١٨٧

٥٧ السيوطي. الاقتراح. ص٩٤

٥٨ طلال علامة. تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة.ص٣٥

٥٩ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص٢٠٥

٦٠ المرجع السابق، ص٢٠٦

٦١أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب.ص١٣٧

٦٢، وانظر المختار أحمد ديرة. دراسة في النحو الكوفي. ص١٣٣ سعيد الأفغاني. في أصول النحو. ص٢٠٨

٦٣ سعيد الأفغاني.في أصول النحو. ص٢٠٨

٦٤ حمدي محمود حمد الجبالي. الخلاف النحوي الكوفي.ص٥٠

٦٥ المرجع السابق، ص٥٠

٦٦ أبو الطيب اللغوي. مراتب النحويين. ص ٨٨

٦٧ شوقي ضيف. المدارس النحوية. ص١٦٥-١٦٧، وانظر : إبراهيم السامرائي.المدارس النحوية.ص١٠٧-١٣٦

٦٨ شوقي ضيف. المدارس النحوية. ص ١٦٧

٦٩ إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية. ص١٠٧

٧٠١٥ ابن الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف.قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد، لبنان : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ص

٧١ المرجع السابق ١٥/١

٧٢ انظر الفصل الثالث من هذا البحث

٧٣ الإنصاف.١٥/١

٧٤ المرجع السابق ١٥/١

٧٥ المختار أحمد ديره. دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء.ص٣١٧

٧٦ عبد الكريم محمد الأسعد. الوسيط في تاريخ النحو العربي. ص٢٩١

# المصادر والمراجع :

## أولاً : المصادر


-الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن. الإنصاف في مسائل الخلاف.قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد، لبنان : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

- السيوطي. الاقتراح في علم أصول النحو.تحقيق : أحمد محمد قاسم. القاهرة : مطبعة السعادة،ط١، ١٩٧٦.

-السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩.

-العسقلاني، ابن حجر.فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت : دار المعرفة. الجزء الخامس.

-اللغوي، أبو الطيب. مراتب النحويين. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

-ابن منظور. لسان العرب. بيروت : دار إحياء التراث العربي،ط١٩٩٧،٢.


## ثانياً : المراجع


-الأسعد،عبد الكريم محمد. الوسيط في تاريخ النحو العربي. الرياض : دار الشواف، ط١، ١٩٩٢.

- الأفغاني، سعيد. في أصول النحو. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٤.

-أمين، أحمد. ضحى الإسلام. مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

- البابلي، باسم عبد الرحمن صالح. ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع. لبنان : دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٢.

- الجبالي، حمدي محمود حمد. الخلاف النحوي الكوفي. الأردن : الجامعة الأردنية، ١٩٥٤.

- خان، محمد. أصول النحو العربي. مطبعة جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٢.

- ديره، المختار أحمد. دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء. بيروت : دار قتيبة للنشر والتوزيع.الطبعة الأولى، ١٩٩١.

- السامرائي، إبراهيم. المدارس النحوية : أسطورة وواقع. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧.

- ضيف، شوقي. المدارس النحوية. القاهرة : دار المعارف، ط٧.

- الطنطاوي، محمد. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. القاهرة : دار المعارف، ط٢.

- علامة، طلال. تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة. بيروت : دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٣.

- عمر، أحمد مختار. البحث اللغوي عند العرب.القاهرة : عالم الكتب، ط٦، ١٩٨٨.

-المباركي، يحيى علي يحيى. أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو. القاهرة : دار النشر للجامعات، ط١، ٢٠٠٧.
- المخزومي، مهدي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو.أبوظبي : المجمع الثقافي، ٢٠٠٢.

### ثالثاً: الدوريات

-السقا، مصطفى. نشأة الخلاف في النحو بين البصريين والكوفيين. مجلة مجمع اللغة العربية، ج١٠، مطبعة التحرير، ١٩٥٨.

### رابعاً : الرسائل الجامعية

-جعفر، عبدالنبي محمد مصطفى هيبة. اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي. (رسالة ماجستير) إشراف :د.علي الريح جلال الدين. جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٠.
-حامد، فاطمة محمد طاهر. أسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي. ( رسالة دكتوراه ) إشراف : د. عبدالله نجدي عبدالعزيز عبدالله، جامعة أم القرى، كلية الآداب، ١٤٣٠ه